يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار، فلما كان من امر الماء بالحجر
ما كان، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس، قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا
شيء، قال سحابة مارة. قيل لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم، قال نعم
والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس
بعضهم بعضا على ذلك. ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار
حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها، وعند
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم
وكان عقبيا بدريا، وهو عم بني عمرو بن حزم، وكان في رحله زيد بن اللصيت
القينقاعي وكان منافقا، فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم: أليس يزعم محمد انه نبي، ويخبركم عن خبر السماء
وهو لا يدري اين ناقته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة
عنده: ان رجلا قال: هذا محمد يخبركم انه نبي، ويزعم انه يخبركم بخبر السماء وهو
لا يدري اين ناقته، واني والله ما اعلم الا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها
وهي في الوادي من شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا
حتى تاتوني بها. فذهبوا فجاءوا بها. فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال
والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل
اخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت. فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم: زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي. فاقبل
عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول الي عباد الله ان في رحلي لداهية وما
اشعر، اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني. فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك

وقال

وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك. ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان، فيقول
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله
منه، حتى قيل يا رسول الله قد تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره، فقال دعوه فان يك فيه
خير فسيلحقه الله بكم، وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه. وتلوم ابو ذر على
بعيره، فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره، ثم خرج يتبع اثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماشيا. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا رجل يمشي على الطريق
وحده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر. فلما تأمله القوم قالوا
يا رسول الله هو والله ابو ذر. فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده. فقضى الله سبحانه ان اباه لما اخرجه
عثمان رضي الله عنه الى الربذة واصابه بها منيته لم يكن معه احد الا امرأته
وغلامه، فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه
فلما مات فعلا ذلك. واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق
عمارا فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها، وقام
اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه، فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك. ثم نزل هو واصحابه فواروه. ثم حدثهم عبد الله
ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك
وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن

Copyright © King Saud University